

## التبيان في تفسير القرآن

(168) قوله تعالى: (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من العلم من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (68) آية بلاخلاف. اخبر الله تعالى ان اخوة يوسف، لماوردوا عليه، ودخلوا عليه من ابواب متفرقة حسب ما امرهم به ابوهم ورغبتهم فيه لم يكن يعقوب يغني عنهم من العلم شيئا الا حاجة في نفس يعقوب قضاها من خوف العين عليهم أو الحسد على اختلاف القولين، و (الا) بمعنى (لكن) لان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها. وقوله " وانه لذو علم لما علمنا " اخبرنا ان الله تعالى ان يعقوب عالم بما علمه الله. وقيل في معناه قولان: احدهما - ان ما ذكره الله من وصفه بالعلم كان ترغيبا فيه. والآخر - انه ليس ممن يعمل على جهل، بل على علم، براءة له من الامر لولده بما لا يجوز له، ولكن " اكثر الناس لا يعلمون " ذلك من حاله، كما علمه الله. قوله تعالى: (ولما دخلوا على يوسف اوى إليه أخاه قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون) (69) آية بلاخلاف. اخبر الله تعالى عن اخوة يوسف أنهم لما دخلوا على يوسف اوى يوسف أخاه إليه، والايواء ضم المحبوب وتصييره إلى موضع الراحة. ومنه المأوى المنزل الذي يأوي إليه صاحبه للراحة فيه. وقال الحسن وقتادة: ضمه إليه وأنزله معه، وقد اجتمعت في (أوى) حروف العلة كلها الالف والواو والياء، والعلة في ذلك